تحليل البيئة الاقتصادية والاجتماعية لمدينة عمان

Analysis of economic and social environment of Amman city

أريج دغره*، ونسيم برهم، وحمزة خوالدة****

Arij Dagarah, Nasim Barham & Hamzah Khawaldah

*طالبة دكتوراة: قسم الجغرافيا، كلية الآداب، الجامعة الاردنية عمان، الأردن.
** قسم الجغرافيا، كلية الآداب، الجامعة الاردنية عمان، الأردن.

**Ph. D* student geography: **Department of Geography, Faculty of Arts, University of Jordan, Amman, Jordan.

*الباحث المراسل: ai.live.mosa2012@gmail.com

تاريخ التسليم: (2018/9/10)، تاريخ القبول: (2018/11/12)

ملخص

هدفت هذه الدراسة إلى تحليل التباين في الخصائص الاجتماعية والاقتصادية للسكان في مدينة عمّان على مستوى الأحياء، وفقاً لبيانات السكان والمساكن في التعداد السكاني لعام 2015، ومعرفة التحولات التي مرت بها المدينه خلال العقود الأخيرة من خلال المقارنة مع بيانات التعداد العام للسكان والمساكن لعام 1979. وقد استخدمت الدراسة (38) متغيراً تمثل الخصائص الديموغرافية والاجتماعية والاقتصادية لسكان مدينة عمّان على مستوى الأحياء البالغ عددها (169) حياً، وفقاً لبيانات التعداد السكاني لعام 2015. واستخدمت الدراسة أسلوب التحليل العاملي لتحديد العوامل المفسرة للتباين المكاني لخصائص السكان داخل المدينة، بالاعتماد على برنامج (SPSS). وقد بينت النتائج وجود عاملين ساهما في تباين الأحياء في مدينة عمّان من النواحي الاقتصادية والاجتماعية، فسر العامل الأول الذي أطلق عليه العامل الاجتماعي نسبة (56.8%)، وفسر العامل الثاني الذي سمي العامل الاقتصادي نسبة (28.7%). واوصت الدراسة بتوجيه الباحثين نحو دراسة محدّدات نشأة الأحياء في مدينة عمّان، ومحاولة الخروج بنموذج سارت عليه الأحياء في نموها وتطورها ما بين الماضي والحاضر.

الكلمات المفتاحية: البيئة الاقتصادية والاجتماعية، التحليل العاملي، التركيب الداخلي، عمّان.

Abstract

The study aimed at analyzing the variation in the economic and social characteristics of population in Amman city at the neighborhoods' level, according to the population and housing data based on the population census of 2015. The study also seeks to compare the characteristics of the economic and social ecology of Amman city based on the population census data of 1979 and 2015. To achieve this aim, (38) variables representing the demographic, social and economic characteristics of the population in Amman city were used at the neighborhood's level of the (169) neighborhoods of the city. The study used the Rotated Principal Component Analysis of Factor Analysis method using SPSS program, to define the main factors that explain the spatial variance in the characteristics of the economic and social ecology of Amman city. The results showed that there are two factors contribute in the variance between neighborhoods in Amman City. The first factor, the social factor, explained (56, 8%), while the second factor which called the economic factor Explained (28, 7%) of the variance in the data matrix. The study suggests a room for future research to study the Determinants of the establishment of the neighborhoods in Amman city and to develop a model that has been followed by neighborhoods in its development between past and present.

Keywords: Economic & Social Ecology; Factor Analysis; Internal Structure; Amman.

مقدمة

توصف المدن بالديناميكية في تركيبها المكاني وحجمها السكاني وخصائص سكانها. ولدراسة المدن يجب التعرف إلى مكوناتها الطبيعية والبشرية، وموروثها التاريخي والثقافي، وصراع القوى الاقتصادية التي تتحكم في توسعّها ونموها، والقوانين العمرانية والتطور التقني، وعادات السكان وإنتمائهم للمدينة، وانتمائهم الداخلي لها، والبيئة الاقتصادية والاجتماعية فيها (المختار، 2014). وتتباين العوامل المؤثرة في التركيب الداخلي للمدن؛ باختلاف التطور العلمي والتكنولوجي، والمستوى المعيشي، ودرجة التطور الاقتصادي والاجتماعي والسياسي في المدينة.

يرتكز الباحثون في دراستهم للتباين داخل مدينة عمّان إلى مجموعة من العوامل والمحدّدات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والسلوكية والإدارية وأحياناً السياسية، ويحاولون إبراز الاختلافات بين الأحياء وداخلها، في محاولة منهم لإثبات وجهة نظرهم المتعلقة بالتباين داخل

المدينة في كافة الخصائص والمكونات الداخلية للمدينة ولأحيائها المختلفة. ويقصد بالبيئة الاقتصادية والاجتماعية في هذه الدراسة دراسة خصائص السكان الاقتصادية والاجتماعية والديمغرافية، والتي تم إختيارها حسب الأحياء السكنية في المدينة، التابعة إدارياً لحدود أمانة عمّان الكبرى، والبالغ عددها (169) حياً سكنياً.

وقد استخدم بعض الباحثين التحليل العاملي في دراسة التركيب الداخلي لبعض المدن الأردنية، وتوصلوا لاشتقاق مجموعة من العوامل المفسّرة لتركيب المدن. تمحورت هذه العوامل حول الأبعاد الاقتصادية والاجتماعية، البعد الأسري، خصائص المسكن، البعد التعليمي ومستوى وتوفر الخدمات. وتتناول هذه الدراسة البيئة الاقتصادية والاجتماعية لمدينة عمّان والعوامل المؤثرة فيها.

مشكلة الدّراسة وتساؤلاتها

لم تكن عمّان بداية القرن الماضي سوى قرية صغيرة، تمتاز بوجود مجموعة من المهاجرين الشركس الذين استوطنوها، وبنوا بيوتهم الطينية حول سيلها. وتشير الدراسات التاريخية أن عمّان كانت مأهولة بالسكان عبر تاريخها، إلا أن القرن العشرين شهد تطوراً واسعاً للمدينة، التي أصبحت اليوم واحدةً من أسرع العواصم العربية تطوراً ونمواً ومتابعةً لتطوّرات العصر.

ساهمت العديد من الأحداث في نشأة وتطوّر مدينة عمّان، أبرزها هجرة الشركس واستقرارهم فيها سنة 1878م، ومد خط سكة الحديد الحجازي سنة 1903م، واتخاذها عاصمة لامارةً شرق الأردن سنة 1921م، وهجرة الفلسطينيين واستقرار معظمهم في عمّان اثر حرب سنة 1948م وحرب سنة 1967م، وحرب لبنان سنة 1975م، وحرب الخليج سنة 1991م وما تبعها من عودة الأيدي العاملة الأردنية والفلسطينية من دول الخليج ليستقروا في المدينة، وحرب العراق سنة 2003م، التي ساهمت في هجرة اعداد كبيرة من العراقيين إليها، ومؤخراً هجرة السوريين إلى عمّان سنة 2011م، بالإضافة إلى الهجرة الداخلية من المدن الأردنية نحو مدينة عمّان.

ساهمت المفاصل التاريخية السابقة في زيادة عدد سكان مدينة عمّان وتوسّع مساحتها، كما أدى اختلاف أصول ومنابت السكان القادمين إليها، وتباين مستوياتهم الاقتصادية والاجتماعية إلى تباين التركيبة الداخلية للمدينة.

تكمن مشكلة الدراسة في عدم وجود دراسات حديثة تناولت تحليل البيئة الاجتماعية والاقتصادية والديمغرافية لمدينة عمّان، وكذلك توفر بيانات حديثة في التعداد السكاني الأخير الصادر عن دائرة الإحصاءات العامة سنة 2015م، والتي يمكن من خلالها التعرف على التباين المكاني للخصائص الاقتصادية والاجتماعية داخل مدينة عمّان.

ومن متابعة الدراسات يتضح أن التركيب الداخلي لمدينة عمّان لم يدرس بشكل كامل إلا في دراسة أبو صبحة (1988)، الذي توجه نحو دراسة البيئة الاجتماعية لمدينة عمّان، محاولاً توظيف البيانات الاقتصادية والاجتماعية والديمغرافية وخصائص المسكن الصادرة في التعداد العام للسكان والمساكن لعام 1979م. وقد توجه بعض الباحثين لدراسة أجزاء من مدينة عمّان مثل أبو سنينة

(1986) والنوباني (1992) وعلي (1986)، إلا أن هذه الدراسات أُعدت في فترات زمنية قديمة نسبياً، ولا تتوافق نتائجها مع ما أصبحت عليه مدينة عمّان في الوقت الحاضر. وعليه، تسعى الدراسة إلى محاولة الإجابة على الأسئلة التالية:

1. كيف تتباين الأحياء في مدينة عمّان حسب الخصائص الاقتصادية والاجتماعية والديمغرافية للسكان، بالاعتماد على بيانات التعداد العام للسكان والمساكن لعام 2015م؟
2. هل يوجد تغير في البيئة الاقتصادية والاجتماعية لمدينة عمّان وفق بيانات تعداد سنة 2015م، مقارنةً مع خصائص المدينة الاقتصادية والاجتماعية وفقاً لتعداد سنة 1979م؟
3. هل تتطابق الأنماط المكانية للخصائص الاقتصادية والاجتماعية لمدينة عمّان، مع الأنماط الظاهرة في مدن أخرى؟

أهميـّة الدّراسة ومبرّراتها

تبرز أهمية الدراسة من خلال التعرف إلى العوامل أو المحددات الاقتصادية والاجتماعية والديمغرافية المساهمة في احداث تباين مكاني في البيئة الاقتصادية والاجتماعية داخل أحياء مدينة عمّان، والتي تنعكس على كيفية تركيب المدينة من الداخل.

ويمكن تلخيص مبرّرات الدراسة واختيار مدينة عمّان فيما يلي:

1. شهدت عمّان تطوراً عمرانياً ونمواً سكانياً سريعاً خلال النصف الثاني من القرن العشرين، بسبب الزيادة الطبيعية للسكان، وبسبب الهجرات الطوعية والقسرية التي تلقتها المدينة، وأثرت على بيئتها الاقتصادية والاجتماعية وتركيبها الداخلي، ابتداءاً من هجرة الفلسطينيين سنة 1948م و1967م، وعودة نسبة كبيرة من العاملين في دول الخليج إلى المدينة أوائل التسعينيات بسبب الأحداث التي رافقت حرب الخليج، وكذلك هجرة العراقيين سنة 2003م، وهجرة السوريين سنة 2011م، بالإضافة إلى الهجرات الداخلية من المحافظات والمدن الأردنية إلى عمّان. وقد أدى التطور الاقتصادي والاجتماعي الذي شهدته المدينة إلى تركز الأنشطة المختلفة في المدينة، وأوجد أنماطاً من السكن تمتاز بمستويات اقتصادية مرتفعة، وهذا أثر على البنية الاقتصادية والاجتماعية في المدينة.
2. افتقار مدينة عمّان لمثل هذه الدراسات، خاصة التي تستخدم التحليل العاملي، فقد أجريت دراسة واحدة تناولت البيئة الاجتماعية في المدينة بكاملها، لكنها أُعدت في مرحلة زمنية قديمة، إضافةً لدراسات تناولت بعض أجزاء من المدينة، إلا أن مثل هذه الدراسات لا تقدم صورة شاملة وحديثة عن البيئة الاقتصادية والاجتماعية للمدينة، ولا تعكس الواقع الاقتصادي والاجتماعي في الوقت الراهن.
3. ضرورة دراسة البيئة الاقتصادية والاجتماعية لمدينة عمّان في الوقت الحاضر للتعرف على خصائصها، مما يسهل عمليات التخطيط واتخاذ القرار، وقد ساعد على ذلك توفر بيانات

إحصائية حديثة تخدم غرض الدراسة، وهي بيانات التعداد العام للسكان والمساكن الصادرة عن دائرة الإحصاءات العامة للعام 2015م.

أهداف الدراسة

تهدف الدراسة بشكل رئيسي إلى تحليل البيئة الاقتصادية والاجتماعية والديمغرافية لمدينة عمّان بالاعتماد على بيانات التعداد السكاني لعام 2015م. كما تسعى لتحقيق الأهداف الفرعية التالية:

1. التعرف إلى التباين في الخصائص الاقتصادية والاجتماعية والديمغرافية بين أحياء مدينة عمّان الكبرى، بالاعتماد على بيانات التعداد العام للسكان والمساكن لعام 2015م.
2. مقارنة التركيب الاقتصادي والاجتماعي لمدينة عمّان في الوقت الحاضر، مع نتائج تحليل البيئة الاجتماعية للمدينة سنة 1979م.
3. التعرف إلى مدى تطابق التركيب الاقتصادي والاجتماعي لمدينة عمّان، مع الأنماط التي تم التوصل إليها في بعض المدن العربية والأوروبية.

الإطار النظري والدراسات السابقة

بدأ الإهتمام بدراسة التركيب الداخلي للمدن في النصف الأول من القرن العشرين، حيث ظهرت مجموعة من المناهج العلمية التي تمحور اهتمامها حول دراسة تركيب التجمعات الحضرية داخلياً، وكان أولها المنهج الداعي للإهتمام بعلاقة الإنسان بالبيئة. ويعد Lewis Memford من أبرز رواد هذا المنهج، الذي دعا من خلاله لأهمية التركيز على البيئة الطبيعية وضرورة تأقلم الإنسان مع عناصرها (أبو عياش والقطب، 1980).

إلا أن الخصائص الطبيعية أثبتت عدم كفايتها لتفسير نشوء المدن وتكوينها الداخلي، لذلك توجه الباحثون الى مناهج أخرى كالمناهج الايكولوجية، التي ارتبطت بكتابات مدرسة شيكاغو للإجتماع الحضري، والتي كان من أبرز روادها Robert Park، Mckenzie وBurgess (أبو عياش والقطب، 1980؛ درويش، 2015).

ويرى أتباع المنهج الايكولوجي المدينة باعتبارها ظاهرة اجتماعية تتطلب تحليلاً لتركيبها الحضري، وتحديداً لأنماط التشابه في شكلها النهائي. وهذا الرأي دفع بعض الباحثين لتقسيم المدينة إلى مناطق اجتماعية (وظيفية أو مهنية) لكل منها شخصيتها المميزة مثل Burgess، الذي قسم مدينة شيكاغو إلى دوائر متعاقبة ذات مركز واحد يمثله حي الأعمال المركزي CBD (درويش، 2015؛ عوض، 1997).

كما ظهرت المناهج الكلاسيكة الحديثة، التي تفسر أنماط استخدام الأرض داخل المدينة كنتيجة للتنافس على الأرض وعائدها الاقتصادي، مثل نموذج القطاعات لِـ Homer Hoyt الذي ظهر سنة 1939م، والمبني على أساس أن انتشار المناطق السكنية يحددها دخل الفرد، وقسم

المناطق السكنية إلى قطاعات الايجارات المنخفضة والمتوسطة والمرتفعة. بينما يقوم تركيب المدينة حسب نموذج النويات المتعددة Harris and Ullman على وجود عدّة نويات في المدينة، بعضها اقتصادي والآخر تجاري أو خدماتي، وتنتشر حوله مناطق سكنية متنوعة، بعضها لذوي الدخل المحدود وأخرى للمتوسط وثالثة لذوي الدخل المرتفع (أبو عياش والقطب، 1980؛ درويش، 2015؛ عوض، 1997).

تميزت المناهج الايكولوجية بكونها وصفية، تفتقر لاستخدام الأساليب الإحصائية ذات القدرة على القياس الدقيق. لذلك توجه الباحثون أمثال Shevky & Williams (1949)، لتطوير دراسة التركيب الداخلي للمدن، معتمدين على أسلوب علمي يستند إلى تصنيف بيانات التعداد في الأقسام الإدارية للمدينة. وأطلق مسمى منهج تحليل المناطق الاجتماعية على الطريقة الجديدة لدراسة التركيب الداخلي للتجمعات الحضرية Social Area Analysis Approach (ابو صبحة، 1983؛ درويش، 2015؛ عوض، 1997؛ علوش، 2011).

واعاد كلاً من Shevky & Bell (1955) صياغة هذا الأسلوب في نموذج التغير الاجتماعي Model of Social Change، مبينين أن المجتمع الحضري الحديث ارتبط بالتغيرات الأساسية في العلاقات الاقتصادية والاجتماعية. فقد أدى التغير في نوعية الأنشطة الاجتماعية وكثافتها إلى ظهور نظم اقتصادية حديثة تتطلب أنواعاً مختلفة من المهارات والمهن، حتى أصبحت المهنة والتعليم من المقاييس العامة في التباين الاجتماعي، وفي الوقت نفسه أدى التباين الوظيفي بين المناطق إلى تزايد الفرص الاجتماعية والاقتصادية المتاحة في المدينة وسمح بظهور عدد من الأنشطة البديلة المختلفة عن نمط الحياة التقليدي (درويش، 2015؛ علوش، 2011). ولعل أهم مظاهر ذلك هو التغير الدائم في سكان الحضر وتركيبهم وانعزال كثير من الجماعات العرقية في المدينة، وظهور ما يعرف بالمناطق الاجتماعية المتشابهة المستوى داخل المدينة. ومن هذا التحليل توصل Shevky & Bell لاشتقاق ثلاث أسس في المنهج الاجتماعي يمكن قياسها بسلسلة واسعة من المتغيرات التي يمكن الحصول عليها من التعدادات وهي المرتبة الاجتماعية أو الوضع الاقتصادي، والتحضر أو الوضع الأسري والعزلة أو الحالة العرقية (ابو صبحة، 1983؛ درويش، 2015؛ عوض، 1997؛ علوش، 2011).

وقد وفرت مناهج دراسة التركيب الداخلي للمدن عدّة أسس يمكن الإستناد إليها في دراسة مكونات المدينة، إلا أن قصورها عن الإلمام بعدد كبير من العوامل وعدم قدرتها على تحليلها بشكل مُجتمع، دفع للبحث عن مناهج لديها القدرة على الجمع بين تحليل عدد كبير من العوامل سواء الطبيعية أو البشرية.

وقد برز استخدام أسلوب التحليل العاملي نتيجة اثبات قصور منهج التحليل الاجتماعي للمناطق الاجتماعية، خاصة في ظل زيادة التسهيلات التي تقدمها السرعة العالية لأجهزة الكمبيوتر في دراسة البيانات الإحصائية المعقّدة، وقد دفع ذلك لإستبدال المعايير التي قدمها Shevky & Bell، بمجموعة من المؤشرات الاقتصادية والاجتماعية، التي تم التعبير عنها بمناهج الأيكولوجيا العاملي، وهي عبارة عن اجراء تقني يمكن من خلاله التعرّف على الأنماط المكانية والاجتماعية

الكامنة خلف مجموعة كبيرة من البيانات الإحصائية المتنوعة والمختلفة (العنقري، 1984؛ درويش، 2015).

ويعود الفضل في تطوير أسلوب التحليل العاملي لعلماء النفس، ثم شاع استخدامه في بقية العلوم كأداة رئيسية في البحث العلمي، وقد استخدمه الجغرافيون خلال القرن الماضي. (الليمون، 2004).

وتتباين نتائج التحليل العاملي حسب نوع المدينة ومستوى تطورها؛ ففي المدن الأمريكية أظهرت الدراسات وجود ثلاثة أبعاد رئيسية تفسر التركيب الداخلي وهي الحالة الاقتصادية والاجتماعية، تركيب السكان العمري أو نوع الأسرة، والحالة العرقية. ومن الأمثلة على ذلك دراسة موردي (Murdie, 1969) التي أجريت على مدينة تورنتو في كندا، والتي توصلت إلى وجود ستة أبعاد تفسر التركيب الداخلي للمدينة وهي البعد الاقتصادي، الاسري، العرقي، النمو السكاني، نوع الاستخدام للمسكن، وخصائص المسكن (ابو صبحة، 1983، 1988؛ العنقري، 1984؛ حيدر، 1999).

أما الدراسات التي أجريت على بعض المدن الأوروبية، خاصة المدن الاسكندنافية فقد أبرزت ثلاثة عوامل تفسر التركيب الداخلي للمدن وهي البعد الاقتصادي والاجتماعي، البعد الاسري، النمو السكاني والحركة السكانية. ولم يظهر بعد الحالة العرقية لتجانس السكان في أوروبا. (أبو صبحة، 1988؛ حيدر، 1999).

تناول مجموعة من الباحثين دراسة التركيب الداخلي في المدن غير الغربية، بعضها في الهند، وأخرى في بعض المدن العربية. ومن الأمثلة على ذلك الدراسة التي أجراها هيميت (Hemayet, 1967) على مدينة كلكتا، التي أظهرت وجود ستة عوامل تفسر تركيب المدينة الداخلي وهي المكانة الاجتماعية والاقتصادية، المكانة الاجتماعية، ازدواجية وسط المدينة في النشاط، سكان بلا مساكن، صناعة منزلية ومناطق المواصلات.

أما الدراسات التي أجريت على الدول العربية، فكان أبرزها دراسة جانيت أبو لغد، التي توصلت لوجود سبعة عوامل تفسر التركيب الداخلي لمدينة القاهرة، أهمها الحالة الاجتماعية والاقتصادية، كما توصلت لصعوبة فصل متغيرات البعد الاجتماعي عن الحالة الأسرية، فهما يتّحدان في بعد واحد أطلقت عليه مسمى "نمط الحياة" (Abu Lughod, 1969). أما كاردس (Gradus, 1976) الذي درس مدينة حيفا، فقد توصل إلى اشتقاق ستة عوامل وهي المكانة الاجتماعية والاقتصادية، العرقية، بعد الأقلية العربية، الكثافة السكانية ونسبة زيادة قيمة الأرض أو نقصانها. بينما استطاع العنقري (1984) اشتقاق خمسة عوامل تبين التركيب الداخلي لمدينة الكويت، وهي الوضع الاجتماعي الاقتصادي المنخفض، الوضع الاجتماعي الاقتصادي المرتفع، الأردنيون والفلسطينيون، سكان أجانب ذوو وضع اجتماعي اقتصادي متوسط، سكان أجانب ذوو وضع اجتماعي اقتصادي مرتفع. وأظهرت دراسة الرهمي (1992) لمدينة تعز اليمنية، العامل الاجتماعي، الخدمات، خصائص المسكن وعامل التركيب المهني، كأهم العوامل التي تفسر التركيب الداخلي للمدينة. وتوصل جاسر (2011) إلى استخراج خمسة عوامل تفسر التركيب

الداخلي لمدينة بيت لحم، وهي العامل الديمغرافي وخصائص المسكن، والخدمات والسلع المعمّرة، ونوعية المسكن، وملكية المسكن والمرافق الخدماتية.

وتوصلت دراسة أحمد (2014) إلى وجود ستة عوامل فسرت التركيب الداخلي لمدينة نابلس، وهي: ذوو الشهادة الجامعية الأولى المشتغلين في المهن المتخصصة، ذوو المستوى التعليمي العالي والمهن العليا، ذوو المستوى التعليمي المتدن، ممتهنوا الخدمات والمهن الأولية، الحرفيون، مشغلوا الآلات والمزارعون.

أما على مستوى الأردن، فقد تناول بعض الباحثين دراسة التركيب الداخلي لبعض المدن الأردنية، ومن الأمثلة على هذه الدراسات، دراسة كل من أبو عقلين (1989) والزعبي (2010) والليمون (2004) وحيدر (1999). وقد توصلت الدراسات لاشتقاق مجموعة من العوامل، والتي تمحورت حول العامل الاقتصادي والاجتماعي، العامل الأسري، خصائص المسكن، العامل التعليمي والخدمات.

فيما ركز آخرون على دراسة أجزاء من مدينة عمّان مثل أبو سنينه (1986) والنوباني (1993) وعلي (1986)، الذين توصلوا إلى أن تركيب عمّان الداخلي يخضع لعدد من العوامل أبرزها، العامل الاقتصادي والاجتماعي، خصائص المسكن، تركيب الأسرة، صلة القرابة، المستوى التعليمي والخدمات.

ومن الدراسات الرائدة عن مدينة عمّان في هذا المجال دراسة أبو صبحة (1988) التي ركزت على دراسة البيئة الاجتماعية للمدينة بشكل كامل، حاول من خلالها توظيف البيانات الاقتصادية والاجتماعية والديمغرافية الصادرة في التعداد السكاني للعام 1979م، مستخدماً التحليل العاملي لاشتقاق العوامل الرئيسية. وتوصلت الدراسة إلى وجود ستة عوامل تفسر البيئة الاجتماعية لمدينة عمّان، وهي العامل الاقتصادي والتعليمي، الحالة الأسرية (خصائص الأسرة)، خصائص السكن، مناطق السكن العشوائي، العامل الديمغرافي، المهنة أو الوظيفة. وهذه النتيجة تأتي متوافقة مع العوامل التي توصل إليها الباحثون الذين درسوا بعض المدن الأردنية أو أجزاء من مدينة عمّان.

ما يميز الدراسة عن الدراسات السابقة

تأتي هذه الدراسة لبحث التباين بين أحياء مدينة عمّان حسب الخصائص الاقتصادية والاجتماعية والديمغرافية للسكان، وتركز على محاولة التعرف على أبرز العوامل والمحدّدات المؤدية للتباين بين حي وآخر، والتي تنعكس بدورها على إفراز مناطق تتشابه في خصائصها الاقتصادية والاجتماعية لقاطنيها. وتمتاز الدراسة بكونها تستند إلى بيانات التعداد العام الأخير للسكان والمساكن للعام 2015م، والذي لم تتطرق له الدراسات السابقة، فالدراسات التي أجريت على التركيب الداخلي لمدينة عمّان قديمة، كما أنها تناولت أجزاء من المدينة، باستثناء دراسة واحدة تناولت مدينة عمّان بشكل كامل وهي دراسة أبو صبحة (1988)، لكنها ركزت على

البلوكات المكونة للأحياء، وأجريت بالاعتماد على بيانات التعداد سنة 1979م، وركزت فقط على دراسة البيئة الاجتماعية لمدينة عمّان.

وبذلك فإن الدراسة الحالية تأتي للمقارنة بين ما توصلت له نتائج دراسة أبو صبحة باعتبارها تمثل خصائص مدينة عمّان قبل سنة 1980م وذلك باعتمادها على بيانات التعداد السكاني لعام 1979م، وخصائص المدينة في الوقت الحاضر، وذلك لبيان التغير في التركيبة الاقتصادية والاجتماعية لمدينة عمّان.

منطقة الدراسة

تعتبر العاصمة عمّان أكبر مدينة في الأردن من حيث حجم السكان والأنشطة الاقتصادية، وهي المركز الاقتصادي والسياسي والاجتماعي للأدرن، شهدت المدينة ولا تزال تحضراً سريعاً؛ نتيجةً لنمو سكانها الطبيعي والهجرة إليها من الدول المجاورة، وكذلك من مدن ومناطق ريفية أخرى في الأردن (Khawaldeh, 2016; Pavanello & Haysom, 2012) ومن يتتبع مراحل التطور التاريخي والعمراني للمدينة يصفها بالطفرة سواء في عدد السكان أو المساحة الأرضية، وكذلك في إختلاف وتباين أحيائها السكنية والتجارية. ويوضح الشكل (1) موقع محافظة عمّان بالنسبة إلى الأردن، والأحياء السكنية منطقة الدراسة.

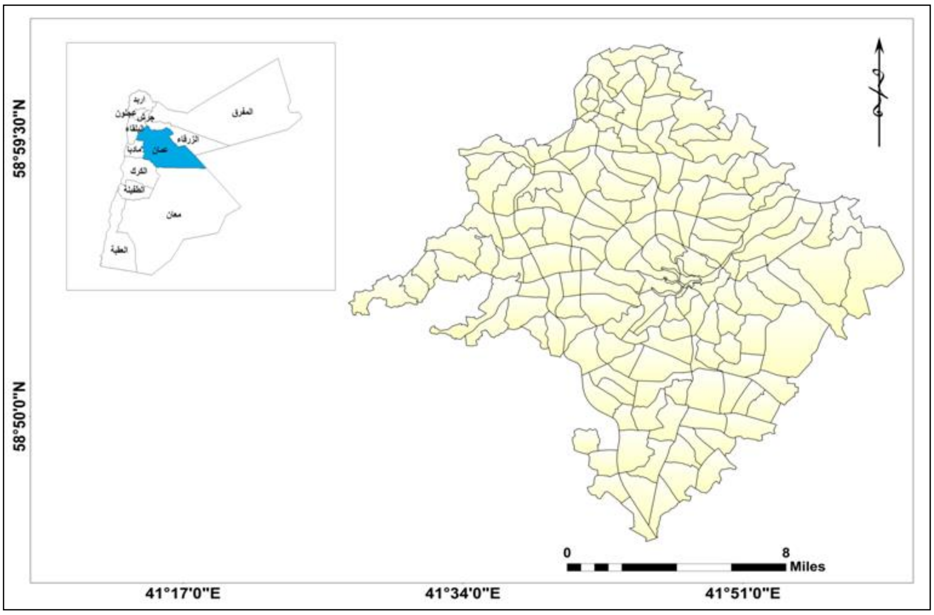

شكل (1): منطقة الدراسة.

المصدر: اعداد الباحثين اعتماداً على دائرة الإحصاءات العامة 2015م.

وصفت عمّان بالعديد من الأوصاف في كتابات الباحثين والمؤرخين؛ فهي "ملاذ النازحين، ومدينة اللاجئين الفارين من الحروب التي أدمت الشرق الأوسط" كما وصفتها (عبابسة، 2007، 18)، وهي "مدينة المستثمرين" (غرايبة، 2011، 67)، و"مدينة المهاجرين" (صالح، 1980). وهي ربة عمون في العصر الحديدي، وفيلادلفيا في زمن الرومان واليونان، ويعود تاريخ المدينة القديمة لأكثر من 9000 سنة (أبو عياش، 1977؛ أبو صبحة، 1988؛ غوانمة، 1979).

غابت عمّان عن التاريخ وعادت إليه في النصف الأخير من القرن التاسع عشر، ولم تكن عمّان في تلك الفترة سوى خرائب تحيط بها القبائل المتنازعة، وقد بقيت عمّان خالية من السكان حتى أحياها الشركس حوالي سنة 1878م (عثمان، 2003). وفي سنة 1880م قدمت إلى عمّان موجة أخرى من المهاجرين على دفعات من قبائل القبرطاي والبجدوغ والأبزاخ، كما وصلت دفعة أخرى من القبائل الشركسية سنة 1892م عبر مدينة دمشق، وبنوا بيوتهم قرب منطقة رأس العين، وقد أطلقوا على الفوج الأخير لقب المهاجرين (ناشخو، 1995؛ صالح، 1980؛ غوانمة، 1979).

وساهم مد خط سكة الحديد الحجازي سنة 1908م، في تطور المدينة من الناحية التجارية وكذلك توسع مساحتها، حيث ساهم بحدوث تحوّل تدريجي في الأوضاع السكانية والعمرانية والاقتصادية في عمّان، حيث شجع الخط أهالي المدن والقرى المجاورة وكذلك بعض المهاجرون من البلدان الأخرى وخصوصاً السوريين بالتوافد إلى المدينة والإقامة فيها (أبو عياش، 1977؛ الرفاعي، 1996؛ موسى، 2003؛ عثمان، 1971؛ صالح، 1980؛ شامي وأنوايه، 1996).

تشكل أول مجلس بلدي في المدينة يتبع متصرفية السلط وبرئاسة إسماعيل أرسلان بابوق سنة 1909م، وجاء ذلك نتيجةً لزيادة عدد السكان في البلدة الناشئة، بعد أن أصبحت محطة رئيسية من محطات سكة حديد الحجاز (ناشخو، 1995؛ صالح، 1980).

زاد نشاط حركة البناء في عمّان بعد الحرب العالمية الثانية؛ نتيجةً لإزدهار الحركة التجارية وتدفق أموال التجار، فإنتشرت العمارات على سفوح الجبال، وإزدحمت المساحة الضيّقة بين المرتفعات والمتاجر (موسى، 2003؛ صالح، 1980). ويوضح الجدول (1) التطور السكاني والمساحي لعمّان في الفترة ما بين (1921-2015) وأبرز الأحداث التي رافقت ذلك.

جدول (1): التطور السكاني والمساحي لعمّان من (1921-2015).

السنة	عدد السكان	المساحة كم²	أبرز الأحداث التي رافقت تطور ونمو عمّان
1921	5000	3	- وصول الأمير عبد الله بن الحسين للمدينة - اختيار عمّان عاصمة للإمارة الأردنية
1936	30,000	8	- زاد انتشار المساكن على الجبال المحيطة بالمدينة
1948	60,000	10	- إستقلال الأردن سنة 1946م، وتتويج الأمير عبد الله ملكاً عليها. - تدفق اللاجئين الفلسطينيين نتيجة نكبة 1948م، واستقرارهم على شكل تجمعات على أطراف المدينة فوق مرتفعات (النظيف، الأشرفية والحسين).
1952 التعداد السكاني (1)	108,300	20	- إعلان وحدة الضفتين رسمياً سنة 1950. - ضم أحياء (الشعيلية، أم تينة، التاج، الاشرفية، الجوفة، النظيف، جبل الحسين، الذراع، وجبل عمّان) إلى حدود البلدية.
1961 التعداد السكاني (2)	246,475	57	- ضم أحياء جديدة (النزهة، القصور والهاشمي). - إنشاء مخيمات اللاجئين الفلسطينيين (الحسين والوحدات) على أراضي استملكتها الحكومة حول العاصمة في بداية الخمسينيات.
1969	461,000	86	- نزوح الفلسطينيين من الضفة الغربية إلى عمّان على اثر حرب حزيران 1967م - تصميم أول مخطط هيكلي شامل للمدينة، لإستيعاب الزيادة السكانية المفاجئة.

... تابع جدول رقم (1)

السنة	عدد السكان	المساحة كم2	أبرز الأحداث التي رافقت تطور ونمو عمّان
1979 التعداد السكاني (1)	817,266	90	– هجرة (200) ألف لبناني وبداية هجرة العمال من مصر وسوريا. – إنشاء أمانة عمّان الكبرى سنة 1987م؛ لوضع أساس قانوني تقوم عليه إدارة المدينة.
1994 التعداد السكاني (4)	1,439,212	526	– عودة المغتربين من الخليج على إثر الحرب الخليجية.
2004 التعداد السكاني (5)	2,350,000	671	– قدوم وفود عديدة من العراقيين إلى المدينة على أثر سقوط بغداد سنة 2003م
2007	2,500,000	1680	– بسبب قرار الحكومة بضم مناطق جديدة إلى أمانة عمّان الكبرى، لتصبح (27) منطقة بدلاً من (22).
2015 التعداد السكاني (6)	3,759,680	799.93	– هجرة السوريين وإستقرارهم في عمّان سنة 2011

المصدر: (أبو صبحة، 1988؛ دائرة الإحصاءات العامة، 1963؛ دائرة الإحصاءات العامة، 2015؛ الكردي، 1999؛ الرفاعي، 1996؛ صالح، 1980؛ غرايبة، 2011) (Khawaldah, 2016; Potter, *et al*. 2007)

منهجية الدراسة

المناهج البحثية المستخدمة في الدراسة

لتحقيق أهداف الدراسة والإجابة عن اسئلتها، طبقت الدراسة عدداً من المناهج، وهي:

المنهج التاريخي (التطوري) Evolutionary Approach: ارتكزت الدراسة في جزء منها على دراسة الأحداث التي حصلت في مدينة عمّان في الماضي والتي لا تزال تحدث ومحاولة تفسيرها، واستعراض المراحل التاريخية لتطور مدينة عمّان والعلامات البارزة في تاريخ المدينة والتي جذبت السكان إليها كالمسجد الحسيني وسكة حديد الحجاز والمحطة وقصر رغدان وغيرها.

المنهج الوصفي التحليلي Description Analytical Approach: ارتكزت الدراسة على استخدام التحليل العاملي لدراسة العلاقة بين العوامل الاقتصادية والاجتماعية والديمغرافية وكيفية توزيعها في مدينة عمّان، وتحليل التباين داخل المدينة على ضوء نتائج التحليل العاملي.

مصادر البيانات

اعتمدت الدراسة على البيانات السكانية الصادرة عن دائرة الإحصاءات العامة الصادرة في التعداد العام للسكان والمساكن للعام 2015م، وتشمل البيانات الخاصة بالسكان والأوضاع الاجتماعية والاقتصادية على مستوى الأحياء في مدينة عمّان. وتتمثل بيانات السكان لكل حي بـ: العدد، النوع الاجتماعي، الفئات العمرية، الحالة الاجتماعية، الجنسية، عدد الأسر، المستوى التعليمي. أما البيانات الخاصة بالأوضاع الاقتصادية والاجتماعية على مستوى الأحياء فتتمثل بـِ: العمل، الدخل والإنفاق، الخدمات العامة (التدفئة، الصرف الصحي)، ملكية (سيارة خاصة، كمبيوتر)، سخان شمسي.

الحدود الزمانية والمكانية

اعتمدت الدراسة حدود أمانة عمّان الكبرى لسنة 2015م، والمتمثلة في الأحياء السكنية التابعة للأمانة وعددها (169) حياً سكنياً. كما أمكن الحصول على البيانات المتعلقة بالخصائص الاقتصادية والاجتماعية والديمغرافية من بيانات التعداد العام للسكان والمساكن للعام 2015م، على مستوى الأحياء. كما اعتمدت الدراسة على خارطة الأحياء في محافظة عمّان الصادرة عن دائرة الإحصاءات العامة للعام 2015م، والبالغ عددها (315) حياً سكنياً، تم فرز (169) حياً سكنياً تتبع إدارياً لأمانة عمّان الكبرى، وتمثل الإطار المكاني للدراسة (شكل 1).

متغيرات الدراسة

بعد الحصول على البيانات المتعلقة بالأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والديمغرافية، والبالغ عددها (38) متغيراً، تم إجراء التحليل العاملي للوصول لتحديد وبيان الأنماط العامة والمشتركة لهذه المتغيرات، وبيان العوامل التي تتحكم في التركيب الاقتصادي والاجتماعي والديمغرافي في مدينة عمّان. ويوضح الجدول (2) المتغيرات الاجتماعية والاقتصادية والديمغرافية التي تم استخدامها في الدراسة[(1)].

أسلوب التحليل

استخدمت الدراسة حزمة التحليل الإحصائي للبيانات الاجتماعية، لإجراء التحليل العاملي، شكل المركبات الرئيسية بعد التدوير، باستخدام إسلوب Varimax، للحصول على مصفوفة المعلومات المكونة من (N x A) حيث تمثل N الأحياء السكنية، وتمثل A الخصائص الاقتصادية والاجتماعية والديمغرافية للسكان، وذلك سعياً للحصول على العوامل التي تفسر أكبر قدر من التباين في مصفوفة المتغيرات. وفيما يلي لمحة موجزة عن التحليل العاملي:

يعرف التحليل العاملي بأنه أسلوب إحصائي يستخدم لدراسة العلاقة المتداخلة بين عدد كبير من المتغيرات. وتكمن أهميته في قدرته على إختصار العلاقات المهمة بين المتغيرات في عدد

(1) تم تأخير موقع الجدول 2 والذي يشتمل على متغيرات الدراسة، لإضافة مصفوفة تشبعات العوامل إليها بعد اجراء التحليل العاملي منعاً للتكرار.

محدّد من العوامل على شكل أنماط أساسية تسمى عوامل أو أبعاد، تساعد العوامل الناتجة على بيان محتوى المنطقة واكتشاف كيفية بنائها، وذلك لبيان مقدار التباين في الوحدات المساحية (Muride, 1969).

شاع استخدام التحليل العاملي في دراسات المدن، خاصة التركيب الداخلي بعد الحرب العالمية الثانية، بهدف وصف التركيب الداخلي للمدن، وإبراز التباين بين المناطق المختلفة داخل المدينة من حيث الخصائص الاجتماعية والاقتصادية وخصائص السكن، وقد عرفت هذه الدراسات بدراسات Factorial Ecologies، بحيث تم استخدام الوحدات المساحية أو المناطق الإحصائية داخل المدينة كنقاط مشاهدة (أبو صبحة، 1988).

تمحور استخدام شكلين للتحليل العاملي في البحوث الجغرافية، الأول شكل التحليل العاملي العام والآخر شكل المكونات الرئيسية، ويعتبر شكل المكونات الرئيسية نظاماً مغلقاً، أي تفسر العوامل فيه جميع التباين للمتغيرات، بحيث لا يترك مجالاً للخطأ، ويعتمد على إستخراج أكبر مقدار للتباين المفسر بواسطة العوامل، وتكمن ميزته في أن كل عامل يفسر أقصى نسبة من التباين، بحيث يستخرج العامل الأول أعلى تباين مفسر، ثم يقدم العامل الثاني الحد الأقصى من التباين المفسر في مصفوفة البواقي (Residuals) بعد إزالة أثر العامل الأول، بعكس النظام العام الذي يترك نسبة معينة من التباين للخطأ.

ولأغراض الكشف عن تركزات العوامل، وتبسيط وتسهيل عملية تحديد العوامل، فإنه يمكن تدوير العوامل والحصول على الإرتباطات، ولتحقيق ذلك بالإمكان استخدام التدوير العمودي Varimax Rotated والذي يعطينا عوامل لا ترتبط مع بعضها البعض، أو التدوير المائل Oblique Rotated والذي يعطينا عوامل ترتبط مع بعضها بدرجات متفاوتة (أبو صبحة، 1988).

تفسر مخرجات التحليل العاملي للظواهر عن طريق الاشتراكيات (Communlities)، وهي عبارة عن مجموع مربعات تشبعات المتغيرات بالعامل المشتق. أما تشبعات العامل فهي القيم التي تمثل مقدار الارتباط بين المتغيرات الأصلية والعوامل المشتقة، وهي بذلك تمثل الأسس التي تحدد تبعية المتغير للعوامل المشتقة، فكلما كبرت قيمة التشبع كان ذلك بمثابة دلالة على قرب التصاق المتغير بعامله. وهناك أيضاً قيم الجذور الكامنة (Eigen Values)، وهي قيم مربعات تشبعات كل متغير على كل عامل على حده، يتحدد عدد العوامل المشتقة على أساس قيم الجذور الكامنة والتي تزيد عن واحد صحيح. وأخيراً هناك درجات معيارية تقيس مدى ارتباط الحالات المدروسة بالعوامل التابعة لها، وتسمى خريطة الدرجات العاملية (Factor Score Matrix) (أبو عياش والقطب، 1980) (Murdie, 1969).

ويوضح الجدول (2) مصفوفة تشبعات العوامل لمتغيرات الدراسة بعد تطبيق أسلوب التحليل العاملي.

جدول (2): متغيرات الدراسة ومصفوفة التشبعات.

الرقم	متغيرات الدراسة	العامل الأول %	العامل الثاني %
1.	عدد السكان الذين يحملون شهادة الثانوية العامة فأعلى	0.99	
2.	نسبة السكان الذين تتراوح أعمارهم ما بين (0-14) سنة	0.98	
3.	عدد المساكن التي تستخدم الكاز/ سولار للتدفئة	0.97	
4.	عدد السكان الذين يحملون الجنسية الأردنية	0.96	
5.	عدد المساكن التي تستخدم مدفأة غاز للتدفئة	0.95	
6.	عدد السكان المتزوجين	0.95	
7.	عدد السكان غير النشيطين اقتصادياً	0.94	
8.	نسبة السكان ذوي الدخل المنخفض	0.94	
9.	نسبة السكان الذين تتراوح أعمارهم ما بين (15-65) سنة	0.94	
10.	عدد السكان المتعطلين عن العمل	0.94	
11.	عدد السكان غير المتزوجين	0.93	
12.	عدد السكان الأميين	0.91	
13.	نسبة السكان ذوي الإنفاق المنخفض	0.91	
14.	عدد السكان العاملين	0.91	
15.	عدد السكان الأرامل	0.90	
16.	عدد المساكن التي لديها شبكة صرف صحي	0.88	
17.	عدد المساكن التي تستخدم مدفأة كهربائية للتدفئة	0.87	
18.	عدد السكان المطلقين	0.87	
19.	عدد السكان الذين يحملون الجنسية الفلسطينية	0.85	
20.	عدد السكان الذين يحملون الجنسية السورية	0.85	
21.	نسبة السكان ذوي الإنفاق المتوسط	0.82	
22.	نسبة السكان ذوي الدخل المتوسط	0.78	
23.	عدد السكان المنفصلين	0.75	0.51
24.	عدد السكان الذين يحملون الجنسية المصرية	0.72	
25.	عدد الأسر التي تملك سيارة خاصة	0.69	0.64
26.	عدد السكان الذين يحملون شهادة البكالوريوس فأعلى	0.69	0.69
27.	نسبة السكان ذوي الإنفاق المرتفع	0.64	
28.	عدد السكان الحاصلين على شهادة الدراسات العليا		0.95
29.	عدد المساكن التي لديها تدفئة مركزية		0.94

... تابع جدول رقم (2)

الرقم	متغيرات الدراسة	العامل الأول %	العامل الثاني %
.30	عدد الأسر التي تملك سخاناً شمسياً		0.90
.31	عدد السكان الذين يحملون الجنسية الليبية		0.86
.32	عدد السكان الذين يحملون جنسيات غير عربية		0.85
.33	عدد الأسر التي تملك مكيف		0.84
.34	عدد الأسر التي تملك كمبيوتراً	0.56	0.80
.35	عدد السكان الذين يحملون جنسيات عربية أخرى		0.78
	عدد السكان الذين يحملون الجنسية العراقية		0.77
.36	عدد السكان الذين يحملون الجنسية اليمنية		0.76
.37	نسبة السكان ذوي الدخل المرتفع		0.67

المصدر: إعداد الباحثين اعتماداً على دائرة الإحصاءات العامة (بيانات غير منشورة).

المناقشة والتحليل

ركّزت الدراسة على تحليل الإرتباط بين (38) متغيراً اقتصادياً واجتماعياً وديموغرافياً، وهي المؤشرات التي رآها الباحثون أساسية لتحديد كيفية تركيب مدينة عمّان داخلياً. وبعد الحصول على مصفوفة تشبعات العوامل التي توضح العلاقة بين العوامل المشتقة والمتغيرات الاقتصادية والاجتماعية والديمغرافية، والحصول على مصفوفة الدرجات العاملية للأحياء السكنية والبالغ عددها (169) حياً سكنياً، وذلك بتطبيق التحليل العاملي، شكل المكونات الرئيسية بعد التدوير، وكذلك الحصول على قيم الجذور الكامنة من مصفوفة الإرتباط، تم الحصول على العوامل المفسّرة للتباين المكاني داخل مدينة عمّان.

ولتحديد العوامل فقد تم إعتماد طريقة كيزر **(Kaiser's Criterion)** 1960م، التي تأخذ القيم الأعلى من (1)، وبذلك بلغ عدد العوامل التي تم إستنتاجها عاملين. ويبين الجدول (3) القيم المميزة ونسبة التباين المفسر الذي يقدمه كل عامل وكذلك النسبة التراكمية للتباين المفسّر.

جدول (3): العوامل المستخلصة ونسبة التباين المفسر والنسبة التراكمية.

العوامل	القيمة المميزة	نسبة التفسير من التباين	النسبة التراكمية
1	26.31	56.867	56.867
2	6.22	28.763	85.631

بلغ مجموع التباين الذي فسره العاملان (85.631%) من التباين في مصفوفة المتغيرات، وهي العوامل التي تزيد قيمتها المميزة عن (1)، وقد إشتملت المصفوفة على المتغيرات التي تزيد معاملات إرتباطها مع العوامل على (0.30). ولأغراض إظهار التباين والإمتداد المكاني للخصائص الاقتصادية والاجتماعية والديمغرافية للسكان، فقد تم إستخراج مصفوفة الدرجات

العاملية، وتقسيم الدرجات إلى ثلاثة فئات هي: (من سالب 1 ولغاية صفر، من صفر إلى واحد، أعلى من 1)، ثم مثلت هذه الدرجات على الخرائط، بحيث يتبين من الفئة الأولى الأحياء التي تتركز فيها الأسر ذات الدخل المنخفض، والفئة الثانية الأحياء التي تتركز فيها الأسر ذات الدخل المتوسط، أما الفئة الثالثة فتبين الأحياء التي تتركز فيها الأسر ذات المستوى الاقتصادي المرتفع. وفيما يلي استعراض للعوامل أو الأبعاد المحددة للتباين في البيئة الاقتصادية والاجتماعية لمدينة عمّان:

العامل الأول: فسر هذا العامل (56.867%) من مجموع التباين في مصفوفة المتغيرات، وقد تميز هذا العامل بدرجات مرتفعة من تشبعات العوامل التي تزيد عن (0.30)، لسبعة وعشرين متغيراً كان إرتباطها موجباً مع العامل. ويظهر الجدول (2) أن أعلى قيمة لتشبعات العوامل تساوي (0.99) وهي درجة ارتباط متغير من يحملون شهادة الثانوية العامة فأعلى، بينما كانت أقل قيمة للتشبعات تساوي (0.56) وهي درجة ارتباط الأسر التي تملك كمبيوتر، ويبدو من الجدول أيضاً أن العامل يرتبط بقيم تشبعات عالية مع المتغيرات التالية: الجنسيات الاردنية والفلسطينية، متغيرات الحالة الاجتماعية، الفئات العمرية. وتشير هذه الخصائص إلى الأحياء الفقيرة. ولذلك فانه يمكن تسمية هذا العامل بالعامل **"الاجتماعي"**، وذلك لارتفاع درجات الارتباط بين العامل وبعض الخصائص الاجتماعية، وهو يشبه إلى حد كبير العامل الاجتماعي والسكاني الذي ظهر في دراسات كثيرة من حيث المتغيرات المرتبطة به، مثل دراسة أبو لغد (1969). ويتضح الإمتداد المكاني للمناطق التي أفرزها العامل الأول على خريطة الدرجات العاملية في شكل (2).

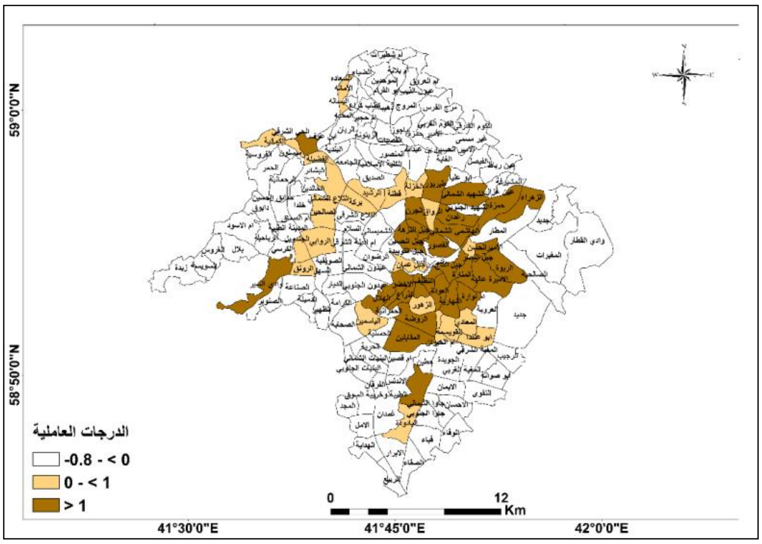

شكل (2): الدرجات العاملية للعامل الاجتماعي.

المصدر: إعداد الباحثين بالإعتماد على بيانات التعداد العام للسكان والمساكن 2015م.

يبين الشكل (2) أن أعلى القيم للدرجات العاملية الموجبة تميز الأحياء الواقعة جنوب وشرق ووسط المدينة، بالإضافة إلى حي وادي السير، وتعتبر هذه الأحياء نواة نشأة مدينة عمّان، مثل أحياء جبل التاج والاشرفية وجبل الحسين والقصور وجبل النزهة والمهاجرين وغيرها). كما تضم هذه المناطق مخيمات اللاجئين والمناطق المجاورة لها، وكذلك بعض الأحياء التي نشأت على الأراضي المنحدرة لتستوعب اللاجئين، سواء اللاجئين الفلسطينيين المهاجرين على إثر نكبتي 1948م و1967م، أو المهاجرين من المدن الأردنية الأخرى إلى عمّان. أما الأحياء التي تميزت بأعلى درجات عاملية سالبة فتركزت في المناطق الجنوبية والشمالية والغربية، ويميز معظم الأحياء في هذه المناطق حداثة نشأتها، ووقوعها ضمن تصنيف (A و B) لنظام تنظيم الأراضي المعمول به في الأردن.

العامل الثاني: فسر هذا العامل (28.763%) من مجموع التباين في مصفوفة المتغيرات، وقد تميز بدرجات مرتفعة من تشبعات العوامل، بلغ أعلاها (0.95%) الذي يمثل الارتباط بين الحاصلين على الدراسات العليا، والموضحة في الجدول (2). كما ارتبط العامل بدرجات مرتفعة مع عدد من المتغيرات الأخرى، وبشكل خاص مع الجنسيات العربية وغير العربية، والدخل المرتفع والكمبيوتر والمكيف، ويبدو أن المتغيرات المرتبطة مع العامل تشير إلى الحالة الاقتصادية ومستوى رفاه السكان، لذلك يمكن تسمية هذا العامل "**بالعامل الاقتصادي**". ويتضح الإمتداد المكاني للمناطق التي أفرزها العامل الثاني في الشكل (3)، والذي يبين نمط توزع الدرجات العاملية على الأحياء.

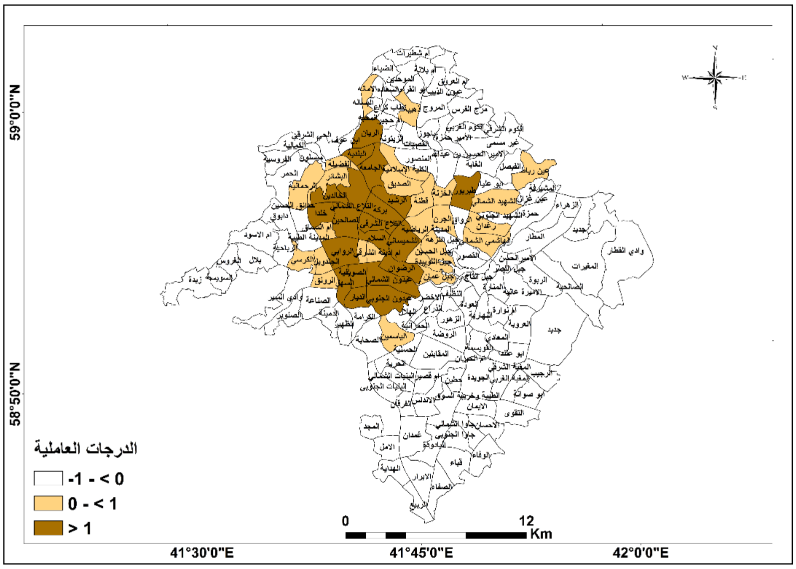

شكل (3): الدرجات العاملية لبعد العامل الاقتصادي.

المصدر: إعداد الباحثين بالإعتماد على بيانات التعداد العام للسكان والمساكن 2015م.

يتضح من الشكل (3) تركز أعلى قيم الدرجات العاملية الموجبة في الأحياء الواقعة غرب مركز المدينة، وتشمل منطقة العبدلي (حي الشميساني)، منطقة زهران ومنها أحياء (عبدون الشمالي، عبدون الجنوبي والرضوان)، ومنطقة وادي السير تشمل أحياء (الصويفية، الروابي، السهل والديار)، وتشمل منطقة تلاع العلي وأم السماق وخلدا (كافة الأحياء بإستثناء حي أم السماق)، وتشمل منطقة الجبيهة أحياء (الجامعة والبلدية)، إضافة إلى (حي طبربور) في منطقة طارق. ومن المعروف أن هذه المناطق تمتاز بمستوى اقتصادي مرتفع، وتصنف معظم هذه الأحياء كمناطق نوع تنظيم الأرض فيها (A، B) وفقاً لتنظيم الأراضي المتبع في أمانة عمّان الكبرى.

أما المناطق التي تميزت بأعلى الدرجات العاملية السالبة فتقع في القطاعات الشرقية والجنوبية وبعض المناطق في شمال المدينة، وتشمل منطقة بدر ومنها (حي الأخضر والذراع)، منطقة راس العين (حي النظيف)، وأحياء (وادي السرور، المهاجرين، المدرج، الرجوم، جبل القلعة، العدلية وجبل الجوفة)، وأحياء (القصور وجبل النزهة) في منطقة بسمان. وتعتبر هذه الأحياء تجمعات فقيرة، وذات كثافة سكانية مرتفعة. كذلك فقد تميزت المناطق الجنوبية الشرقية والشرقية من المدينة بقيم سالبة من الدرجات العاملية بشكل عام.

حدثت تغيرات في البيئة الاقتصادية والاجتماعية لمدينة عمّان، مقارنةً بالنتائج التي تم التوصل إليها وفقاً لبيانات سنة 1979م، من حيث عدد العوامل المفسرة للتركيب الداخلي للمدينة، التي كانت ستة عوامل في دراسة أبو صبحة (1988)، وانخفضت إلى عاملين رئيسيين في الدراسة الحالية؛ ويعود ذلك لكون الدراسة السابقة أدخلت متغيرات لم تكن متاحة للدراسة الحالية، حيث أن بيانات التعداد السكاني الحالي نفذت على مستوى المناطق وليس على مستوى الأحياء السكنية. كما احتل العامل الاقتصادي والتعليمي المرتبة الأولى في دراسة أبو صبحة، بينما احتل المرتبة الثانية في الدراسة الحالية، ليقع العامل الاجتماعي في المرتبة الأولى. وبذلك نتوصل إلى وجود فروقات ما بين البيئة الاجتماعية والاقتصادية لمدينة عمّان في الوقت الحاضر، مقارنةً مع سنة 1979م، حيث أن العوامل المفسرة للبيئة الاجتماعية للمدينة كانت العوامل الاقتصادية والتعليمية، الوضع الأسري، خصائص السكن، مناطق السكن العشوائي، العامل الديمغرافي والعامل المهني أو الوظيفي. بينما أنحصرت العوامل المفسّرة للبيئة الاقتصادية والاجتماعية لمدينة عمّان في الوقت الحاضر ما بين العامل الاجتماعي، والعامل الاقتصادي.

أما على مستوى الأحياء، فقد أظهرت النتائج وجود تطابق إلى حد ما، بين ما توصلت له الدراستين، فحي الشميساني وأجزاء من جبل اللويبدة وجبل عمّان والرضوان وعبدون، على سبيل المثال سجلت إرتفاعاً في الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية، بينما سجلت أحياء مثل المدينة والأخضر وجبل النصر وجبل التاج إنخفاضاً في الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية. كما بينت الدراسة نشأة أحياء جديدة بعد سنة 1979م، بحيث تركزت الأحياء ذات المستوى الاجتماعي والاقتصادي المرتفع في الجهة الغربية من مدينة عمّان، في حين تركزت الأحياء ذات المستوى الاجتماعي والاقتصادي المنخفض في الأجزاء الشرقية والجنوبية من المدينة. ويوضح الشكل (4)

الدرجات العاملية والتباين المكاني لبعد الحالة الاقتصادية والتعليمية في عمّان سنة 1979م، وعام 2015.

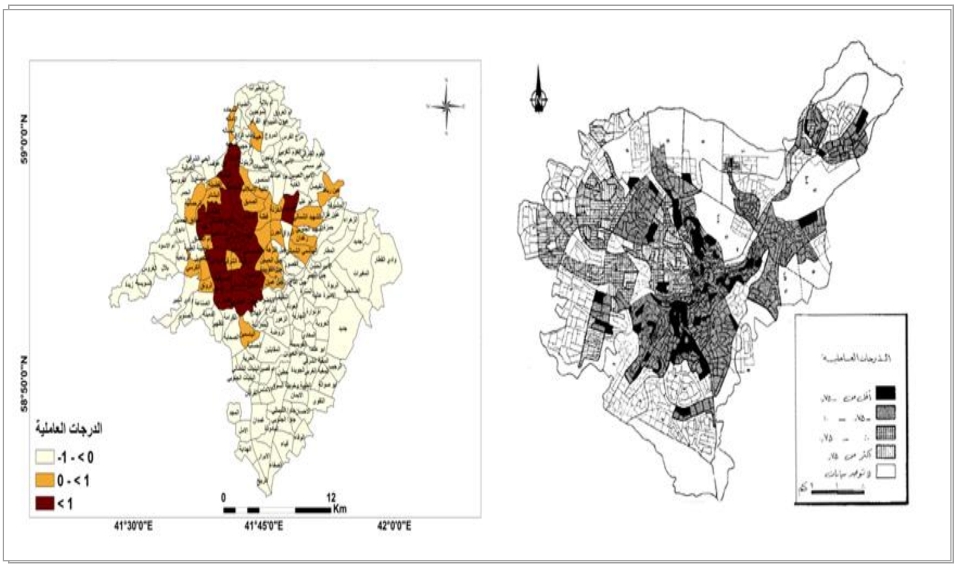

شكل (4): التباين المكاني لبعد الحالة الاقتصادية في عمّان سنة 1979 و2015

المصدر: خارطة (1): أبو صبحة، 1988. خارطة (2): إعداد الباحثين بالإعتماد على بيانات التعداد العام للسكان والمساكن 2015م.

ونظراً لكون مستوى دخل الأسرة يعد مؤشراً على المستوى الاقتصادي، فقد تم ابراز التباين المكاني لنسبة الأسر ذات الدخل المرتفع في عمّان، وذلك تأكيداً على ما توصلت اليه نتائج التحليل العاملي والذي بيّن تركز المستوى الاقتصادي المرتفع في المناطق الغربية من عمّان. ويبين الشكل (5) التباين المكاني لنسبة الأسر ذات الدخل المرتفع في أحياء مدينة عمّان للعام 2015م.

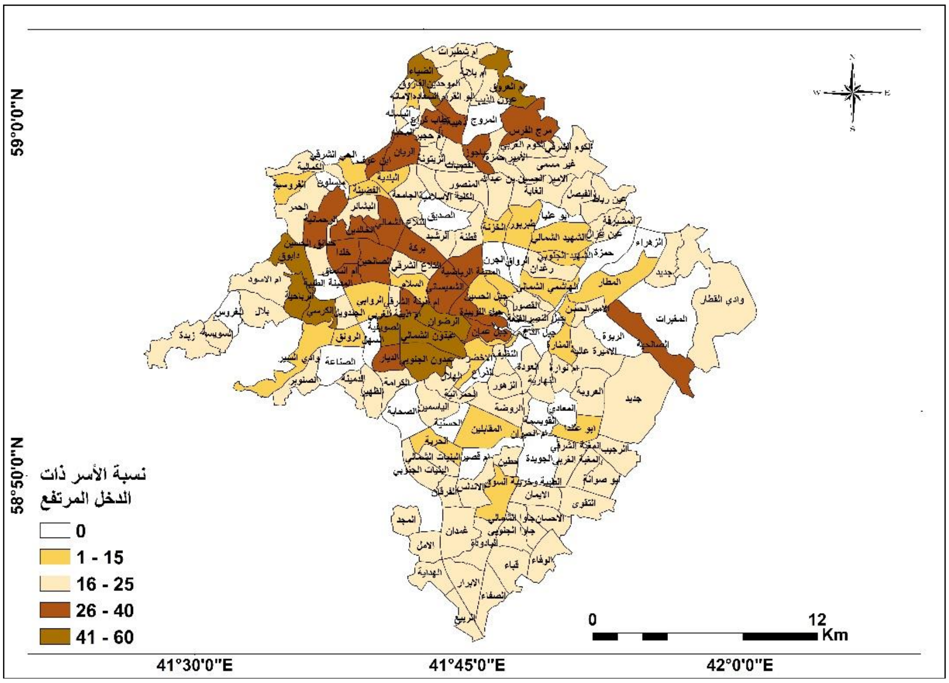

شكل (5): التباين المكاني للأسر ذات الدخل المرتفع في عمّان سنة 2015م.

المصدر: إعداد الباحثين بالإعتماد على بيانات التعداد العام للسكان والمساكن 2015م.

يتضح من الشكل (5) ارتفاع نسبة الأسر ذات الدخل المرتفع (41%-60%) في الأحياء الواقعة غرب المدينة، مثل أحياء (عبدون الشمالي والجنوبي، الرضوان، الصويفية، دابوق، أبو نصير وغيرها)، تليها أحياء (الشميساني، جبل عمّان، جبل اللويبدة، ام اذينة الشرقي، خلدا، المدينة الرياضية وغيرها)، حيث تراوحت نسبة الأسر ذات الدخل المرتفع في هذه الأحياء ما بين (26%-40%). في المقابل بينت النتائج انعدام الأسر ذات الدخل المرتفع في بعض الأحياء، مثل (جبل التاج، الأشرفية، القلعة، الذراع، حمزة، الربوة، وغيرها)، والملاحظ تركز الأسر ذات الدخل المحدود في المناطق الشرقية والجنوبية من المدينة.

تعد بيانات الأسر التي تستخدم التدفئة المركزية أيضاً مؤشراً إلى المستوى الاقتصادي. لذلك، اعتمدت الدراسة مؤشر النسبة المئوية للأسر التي تستخدم التدفئة المركزية لمقارنة ما توصلت إليه نتائج التحليل العاملي، وبيان الأحياء التي تمتاز بارتفاع مستوى الرفاه فيها، بالإستناد إلى التباين المكاني لنسبة الأسر التي تستخدم التدفئة المركزية في منازلها. ويبين الشكل (6) التباين المكاني لنسبة الأسر التي تستخدم التدفئة المركزية في أحياء عمّان الكبرى.

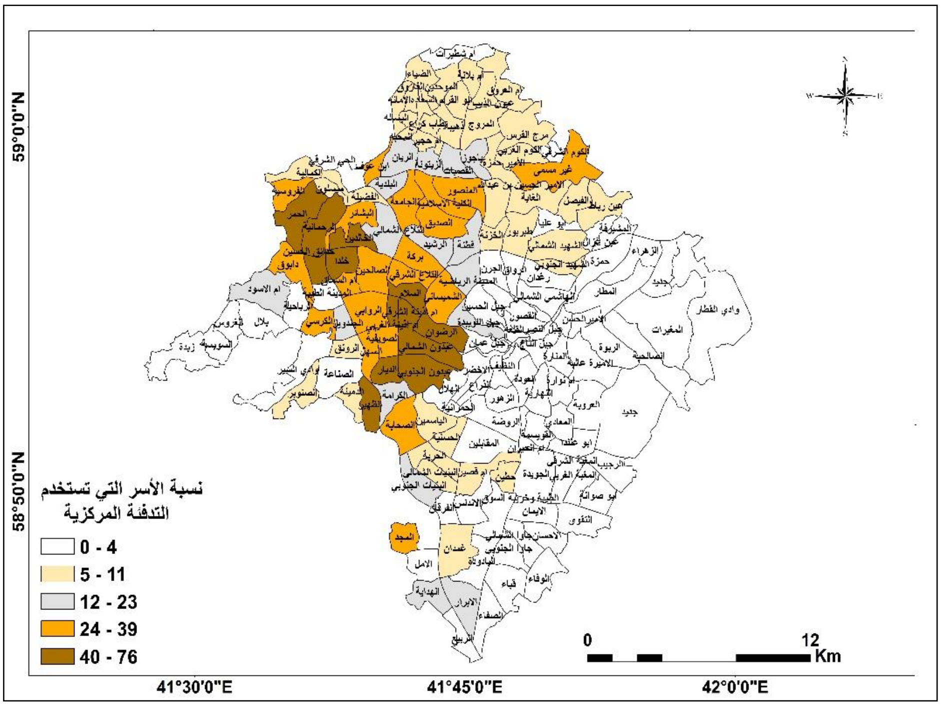

شكل (6): التباين المكاني للأسر التي تستخدم التدفئة المركزية في عمّان سنة 2015م.

المصدر: إعداد الباحثين إعتماداً على بيانات التعداد العام للسكان والمساكن 2015م.

يتضح من الشكل (6) أن أعلى نسبة للأسر التي تستخدم التدفئة المركزية (40%-76%) تتركز في الأحياء السكنية الواقعة غرب مدينة عمّان، مثل (عبدون الشمالي والجنوبي، الرضوان، الديار، السلام، ام اذينة الشرقي، خلدا، الخالدين وغيرها)، واحتلت أحياء (دابوق، الصويفية، الروابي، الجامعة، الصديق، الكلية الاسلامية، الصحابة وغيرها) المرتبة الثانية بنسبة تراوحت ما بين (24%-39%).

فيما لم تتجاوز نسبة الأسر التي تستخدم التدفئة المركزية والواقعة في كافة الأحياء الشرقية لمدينة عمّان (4%).

مما سبق يتبين أن الأحياء الواقعة شرق مدينة عمّان تمتاز بانخفاض مستواها الاقتصادي، ويدل على ذلك تدني نسبة الأسر التي تستخدم التدفئة المركزية وذات الدخل المرتفع.

وهذه النتائج تأتي متوافقة مع بعد الحالة الاقتصادية الذي أفرزه التحليل العاملي، والذي تبين من خلاله ارتفاع المستوى الاقتصادي للأحياء الواقعة غرب مدينة عمّان مقارنةً بالأحياء الواقعة شرقها.

بمقارنة الأنماط المكانية لخصائص السكان الاقتصادية والاجتماعية في مدينة عمّان، يتبين تطابق العوامل المفسرة للتركيب الداخلي للمدينة مع المدن الشرقية التي أظهرت دراسات التركيب الداخلي لها، وجود عوامل تتشابه مع ما توصلت له الدراسة الحالية، وهي البعد الاجتماعي والاقتصادي، والبعد الديمغرافي، وخصائص المسكن والتركيب المهني والوظيفي.

بينت الأنماط المكانية عدم تطابق العوامل المفسرة للتركيب الداخلي لمدينة عمّان مع المدن الغربية، التي بينت نتائج دراسات التركيب العاملي لها، وجود عوامل أخرى مثل العزلة العرقية أو العزلة الاقتصادية والاجتماعية، والتي لم تظهر في مدينة عمّان لاختلاف خصائص السكان في المدينة عنها في المدن الأخرى.

النتائج والتوصيات

يتضح من العرض السابق في مناقشة نتائج الدراسة، فيما يتعلق بالعوامل أو الأبعاد التي تم إستخلاصها من التحليل ما يلي:

1. بينت النتائج وجود عاملين ساهما في تباين الأحياء في مدينة عمّان من النواحي الاقتصادية والاجتماعية، فسر العامل الأول الذي أطلق عليه العامل الاجتماعي نسبة (56.8%)، وفسر العامل الثاني الذي سمي العامل الاقتصادي نسبة (28.7%).

2. حدثت تغيرات في البيئة الاقتصادية والاجتماعية لمدينة عمّان، مقارنةً بالنتائج التي تم التوصل إليها وفقاً لبيانات سنة 1979م، من حيث عدد العوامل المفسرة للتركيب الداخلي للمدينة، التي كانت ستة عوامل في دراسة أبو صبحة (1988)، وانخفضت إلى عاملين رئيسيين في الدراسة الحالية.

3. بينت الدراسة نشأة أحياء جديدة بعد سنة 1979م، بحيث تركزت الأحياء ذات المستوى الاجتماعي والاقتصادي المرتفع في الجهة الغربية من مدينة عمّان، في حين تركزت الأحياء ذات المستوى الاجتماعي والاقتصادي المنخفض في الأجزاء الشرقية والجنوبية من المدينة.

4. توصلت الدراسة إلى تطابق العوامل المفسرة للتركيب الداخلي للمدينة مع المدن الشرقية، فيما انعدم تطابق العوامل المفسرة للتركيب الداخلي لمدينة عمّان مع المدن الغربية.

بناءً على ما تقدم من النتائج، توصي الدراسة بما يلي:

1. أن يأخذ المخططون التباين في الخصائص الاقتصادية والاجتماعية للسكان في أحياء مدينة عمّان المختلفة بعين الاعتبار عند التخطيط للخدمات والمرافق في المدينة.

2. توجيه الباحثين نحو دراسة العوامل الاقتصادية والاجتماعية المحدّدة لنشأة الأحياء في مدينة عمّان، التي ساهمت في إبراز التباين بين أحياء المدينة، ومحاولة الخروج بنموذج سارت عليه الأحياء في نموها وتطورها ما بين الماضي والحاضر.
3. دراسة الحراك السكاني من وإلى أحياء مدينة عمّان ودوافعه.

References (Arabic & English)

- Ababsa, M. (2007). *Amman City of Stones and Peace*. Greater Amman Municipality, Amman.
- Abu Aqlain, R. (1989). *The Internal Structure of Al salt City*. (Unpublished Master Dissertation). University of Jordan, Amman, Jordan.
- Abu Ayyash, A. & Al Qutob, I. (1980). *Contemporary Trends in Urban Studies*. Publications Agency, Kuwait.
- Abu Ayyash, A. (1977). *Amman City Study on Internal Migration and Urban Inflation*. Minutes of the opening session of the 5th Arab Towns Organization Conference held in Rebate during the period between 6-11 June, 1977.
- Abu Lughod, Janet. (1969). Testing the theory of social Area Analysis, the Ecology of Cairo, Egypt. In *American Sociological Review*, (43) 2: 198-212.
- Abu Sabha, K. (1983). Analysis of Factorial Ecology: A Study of the Internal Structure of Cities. *Dirasat,* 10 (1), 55-78.
- Abu Sabha, K. (1988). The social environment of the city of Amman. *Arab Journal of Humanities,* Kuwait, 16 (4), 107-136.
- Abu Snaineh, T. (1986). *Internal Structure for Eastern Sector of the city of Amman, Population and Dwelling Study*. (Unpublished Master Dissertation). University of Jordan, Amman, Jordan.
- Ahmad, G. (2014). *Analysis of the Internal Structure of the City of Nablus, using Factor Analysis (study of Urban Geography).*

(Unpublished Master Dissertation). Birzeit University, Ramallah, Palestine.

- Al Kurdi, M. (1999). Amman History, civilization and archeology "city and Governorate". *Dar Ammar*, Amman, Jordan.
- Al Nubani, M. (1992). *Internal Structure of the City of Wadi Alsir: A Study in Population and Dwelling*. (Unpublished Master Dissertation). University of Jordan, Amman, Jordan.
- Al Rahami, A. (1992**).** *Internal Structure of Ta'is City, Yemen Republic: A Study in Population and Dwelling.* (Unpublished Master Dissertation). University of Jordan, Amman, Jordan.
- Al Refai, T. (1996). Amman: City Center, and urban forms and urban space. In: Shami, S., and Anwayeh, *J. Amman City and Society*. (p: 131-140). Center for Studies and Research on the Contemporary Middle East, Beirut, Lebanon.
- Al Zua'abi, I. (2010). *The Internal Structure of Jerash City*. (Unpublished Master Dissertation). University of Jordan, Amman, Jordan.
- Al-Ankary, K. (1984). *A Comparative Factorial Ecology: Kuwait City.* Kuwait and Jackonville, Florida. (Unpublished Doctoral Dissertation), University of Florida, Gainesville.
- Ali, F. (1986). *Internal Structure for Southern Sector of the city of Amman, Population and Dwelling Study*. (Unpublished Master Dissertation). University of Jordan, Amman, Jordan.
- Allimon, S. (2008). *The Internal Structure of Madaba City*. (Unpublished Doctoral Dissertation). University of Jordan, Amman, Jordan.
- Allosh, Q. (2011). Methods of Advanced Geographical Statistics: with the Study of Eight Iraqi cities as an applied model. *College of Education for Human Sciences Journal*. (7), 189-199. Iraq.

- Awad, H. (1997). *In urban sociology: the population of the city between "time and space".* Scientific Office for Computer, Publishing and Distribution, Alexandria, Egypt.
- Darwesh, H. (2015). The development of curricula and theories of change in urban social structure in cities: a comprehensive view between past and present. *Jil of human and social sciences Journal*. (5), 43-65.
- Department of Statistics. (1963). *Characteristics and Distribution of Population in Amman Governorate*. Initial Report No. 6. Amman, Jordan.
- Department of Statistics. (2015). *Population by neighborhoods,* Third newsletter, Amman, Jordan.
- Gharaybeh, K. (2011). The historical and urban development of the city of Amman (From its inception until the end of the twentieth century). *Damascus University Journal*, 37 (3+4), 471-502.
- Gradus, Y. (1976), Factorial Ecology in a Controlled Urban System: The Case Study of Metropolitan Haifa. *Geografiska Annaler Series B Human Geography*, 58 (1): 59-66.
- Guanma, Y. (1979). *Amman is its civilization and history*. Dar Al-Lewaa Press and Publishing, Amman, Jordan.
- Haider, F. (1999). *Internal Structure of the North Eastern Zarqa City*. (Unpublished Master Dissertation). University of Jordan, Amman, Jordan.
- Hemayet, H. (1967). *Urban Ecology of Culcutta*. Oriental Geographer: 35-51.
- Jasser, M. (2011). *Bethlehem governorate: A studying population structure and housing characteristics*. (Unpublished Master Dissertation), Islamic university, Gaza, Palestine.

- Khawaldah, H. (2016). a Prediction of Future Land Use/Land Cover in Amman Area Using GIS-Based Markov Model and Remote Sensing. *Journal of Geographic Information System*, (8), 412-427.
- Mokhtar, B. (2014). Modern Transformations in the Urban Social Structure in Muscat City. *Journal of Arts and Social Sciences*. 2 (5), 4-20.
- Murdie, R. (1969). *Factorial Ecology of Metropolitan Toronto 1951-1961: An Essay on the Social Geography of the city*. Research Paper no: 116, Chicago, University of Chicago.
- Musa, S. (2003). *Amman, the capital of Jordan*. Greater Amman Municipality, Amman, Jordan.
- Nashkhu, J. (1995). *History of the Circassians (Adyghe) and Chechens in the Hawran and Balqa (1878-1920)*. Jordan History Committee, Amman, Jordan.
- Othman, I. (1971). *Arab planning of cities and study of some of the urban problems of the city of Amman*. 3rd Arab Towns Organization Conference held in Tunis 20-26 September 1971.
- Othman, I. (2003). *Social life in Amman during the novel and biography*. In: Collective author, Studies in the history of social Jordan, (265-279), New Jordan Center for Studies, Amman, Jordan.
- Pavanello, S. & Haysom, S. (2012). *Sanctuary in the city? Urban displacement and vulnerability in Amman. Humanitarian Policy Group (HPG)***.** https://www.odi.org/publications/6357-jordan-refugee-idp-palestine.
- Potter, R. Darmame, K. Barham, N. & Nortcliff, S. (2007). *An Introduction to the Urban Geography of Amman*, Jordan. Geographical Paper No. 182.
- Saleh, H. (1980). *City of Amman: A Geographical Study*. University of Jordan, Amman.

– Shami, S. & Anwayeh, J. (1996). *Amman City and Society*. Center for Studies and Research on the Contemporary Middle East, Beirut, Lebanon.